ادب الاطفال وعلاقته بالقيم التربوية

عبد الأمير محمد رضيو

أ.د سلام ناجي باقر

جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية

المبحث الأول : ادب الاطفال .. مفهومه، اسلوبه وخصائصه

١. مفهوم أدب الاطفال و تطوره

يكاد يجمع المؤرخون أن ادب الاطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية فكلما يحتاج الطفل الى الطعام والشراب، والى الرعاية والحنان، فانه في حاجة ماسة الى ما يثري فكره، ويسعد روحه ووجدانه، واذا لم يستوف الطفل الاحتياجات المادية والمعنوية، يكون عرضة للمعاناة والاضطرابات لأنها جزء من فطرته، وقد كانت الأم من قديم الزمان تدرك احتياجات طفلها بالفطرة، فتقدم له ما يرفه عنه ويثري خبرته ويتوائم مع طبيعته، خاصة وأن أدب الاطفال في السنوات الأولى كان من واجبات الاسرة، الجدة أو الأم وغيرهم من افراد المنزل ولذلك كان خاضعا للاجتهاد الشخصي والتقليد (العاملي، ٢٠١٢: ٢٠٥)

اذ كانوا يصورون الاحداث والتجارب في أسلوب قصصي ، او اريد بها التسلية والفكاهة أو قصد بها إغراء العوام بالاستماع، فجاءت في الغالب – دون قصد من واضعها – وأهم ما ورد عن العرب في ذلك بعض المقاطع الشعرية التي كانت تغنى للأطفال عند تنويمهم او ملاعبتهم ، وهي في مضمونها تعبر عن حب الطفل او ابداء الإعجاب به او الدعاء له بالصحة والمستقبل الحسن .

ومن ذلك ما ورد عن الشيما بنت حليمة السعدية وأخت الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من الرضاعة، وحاضنته مع امها حين كانت تراقصه بقولها :

هذا أخ لم تلده أمي **** وليس من نسل أبي وعمي *** فأنمه اللهم فيما تنمي (علي ،١٩٨٦: ، ١٦٦ ، ١٧٠)

وقد عَرَفَ القرن العشرين اهتماما بالغا بالذات الإنسانية، خاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى، إذ عكف علماءُ النفس والتربية والاجتماع (وغيرهم) على دراسة نفسية الطفل بوجه خاص من خلال ملاحظة سلوكه، ليخلصوا إلى أنّ الطفولة مرحلة من حياة الإنسان لها استقلاليتها وخصوصياتها ومميِّزاتُها، وواكبتْ ظهورَ هذه النهضة العلمية حركةٌ أدبيةٌ وجَّهتْ جهودها إلى تأسيس أدب خاصٍّ بالطفل، له قواعده وأساليبه وفنيَّاتُهُ، وكانَ من رُوَّادها شعراءُ وأدباءُ وفلاسفة ومفكرون أثرَوْا مكتبات المعمورة بنصوصٍ موجهة للصغار تُراعي مُستواهم العلمي وتتماشى مع مُتطلباتهم الثقافية والتربوية، فظهرت نتيجةً لذلك مطابع خاصة تشرف على طباعة ونشر هذا النوع من الأدب دون غيره، بتقنياتٍ فنيةٍ عالية (كالرسوم وأغلفة الكتب المبتكرة بألوان وتيمات فريدة) تناسب مضامين تلك الكتب، أمَّا في العالم العربي فقد ظهرت أولى بوادر الكتابة في أدب الطفل على يد أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٨ –١٩٣٢م) الذي تنبه مبكرا إلى حاجة الطفل العربي إلى هذا الضرب من الأدب، فألف قصائد شعرية متعلقة بهذه الفئة العمرية، كقصيدة "الصياد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"، التي ضمَّنها ديوانه الشوقيات" الذي صدر في ١٨٩٨م (بن الجودي،٢٠١٨)

وكان العراق من أهم الدول العربية التي ركزت منذ وقت مبكر على أدب الأطفال سردا وشعرا وصحافة ونقدا ودراسة، وأعطت اهتماما زائدا بالطفل من مرحلة الرياض حتى مرحلة الفتوة والمراهقة، وجدير بالذكر أن أدب الطفل في العراق لم يظهر بشكل حقيقي وفعال إلا في أواخر الستينيات من القرن العشرين بصدور مجلة" مجلتي"، وبعد ذلك أتبعت هذه الصحيفة بجريدة" المزمار" التي كان لها صيت كبير في العراق (شهاب ،٢٠١٣: ٢٥)

فحضارة القرن قد اهتمت بالعلوم وجعلتها الغاية في سيرها وكان من نتيجة ذلك ان اصبحت الحياة الانسانية اليوم معقدة الى درجة لم تألفها البشرية في حضاراتها السابقة ومهما كانت الثمرات التي تجنيها من العلم فأنها بحاجة دون شك الى معونات الفن وجماله ليضفي على الحياة رونقا وبهجة ومعنى، والطفل هو احد افراد المجتمع، له رغباته المستقبلية والآنية ، وله شعور واحساس خاص به فهو (المواطن القادم) كما يقول ارسطو لأنه عن طريق استلهاماته الذاتية واكتشافاته من خلال القراءة التي تثري فيه روح الخيال وتساعد على تحريك فكره وحواسه صوب الاسئلة المعرفية التي تساهم في دفع عجلة المعرفة والادب والفن عموما الى امام مساهما في تنشيط حركتها فالطفل فنان من نوع خاص والفلاسفة قديما وحديثا في تعرضهم لمسائل الفن والجمال وجدوا ان الطفل فنان قادر على التذوق وانتاج صور من الفن في الوقت نفسه (السلمان ، ٢٠١٢: ١)

فكانت لهذه التطورات والاراء والاحداث الدور الكبير في ظهور ادب الاطفال وتطوره ونشأة مفهومه الخاص، فأدب الاطفال يشمل كل انواع القصائد والقصص ويشير الى الاعمال التي وجهت تحديدا لصغار السن والى الاعمال التي باتت تعتبر أدبا للأطفال من خلال تخصيصها لصغار القراء والى الاعمال التي كان الاطفال يقرؤونها في ما مضى واقتصرت قراءتها الان على دارسي الادب (رينو ليدز ،٢٠١٤: ١٢)

اذن الهدف الأول والأساسي من أدب الأطفال بكل صوره وأشكاله وأساليب تقديمه هو إمتاع الطفل والترفيه عنه، والدخول إلى ذهنه بمعلومات عن عالمه بعيداً عن الحالة القسري وهذا الإمتاع لا يتحقق إلا عن طريق إشباع بعض الحاجات النفسية للطفل (كرم، ٢٠٠١ : ٧)

والنص الذي يمتعنا متعة راقية اذ يقدم لنا مضمونا جيدا و صحيحا يتفق مع ديننا وتقاليدنا الصحيحة بينما الأدب الذي يشوه حضارتنا انما هو ادب متهافت في نظره وان قدم بصياغة جيدة وبأدوات فنية راقية، اذ لا تنفصل المعايير والقيم الاخلاقية والدينية والاجتماعية عن المعاير الفنية للأدب، فالأدب بنية متراكبة لا ينفصل فيها الشكل عن المضمون، ان ارتباط الشكل بالمضمون ضرورة في أدب الاطفال اذا هو بالنسبة لهم ليس مجرد متعة وتسلية انما وسيلة للتربية الاخلاقية والثقافية والدينية ونافذة يطل من خلالها على العالم ولابد ان يرتقي بها لتحقق له نوعا من التوافق النفسي والاجتماعي (الهرفي ، ٢٠٠١: ١٧)

وسعت مديرية المناهج والكتب في وزارة التربية الى الانفتاح على الواقع الثقافي المتمثل بالاتحادات الادبية ودوائر ثقافة الطفل ومنظمات المجتمع المدني من اجل بناء قاعدة صلبة للطفولة ابتداء من رياض الاطفال بصنع كتاب يليق بالتلميذ العراقي الذي ظل محروما لسنين من متعة القراءة وكشف اسرار الحياة باعتماد المحاكاة واعادة بنائها، وتحقق ذلك فكانت ثمرتها ادخال الكثير من شعراء وقصاصي الاطفال المعاصرين في مفردات المنهج باعتماد الصورة التي تعتمد الواقعية المباشرة كونها تجذب الطفل وتثير في نفسه التساؤلات وتحفز نشاطه من خلال الخطوط والالوان الفنية بحيث تتكيف الصورة مع الجانب الشكلي للنص وتتيح للطفل فرصة التأمل فيها وتحريك قواه الفكرية للفهم والتخيل وتنمية الذوق الجمالي عنده كون الصورة اول اشكال التعبير التي يفهمها الطفل واول اشكال الكتابة اضافة الى ارتباطها بالعين اولا وهي اولى الحواس في عملية ادراك الاشكال ولا يفوتنا ان نذكر ان الصورة تبقى في الذاكرة لفترة زمنية طويلة لقد جهدت لجنة التأليف في اختيار القصائد والقصص ذات المضامين الاخلاقية والتربوية والاجتماعية والوطنية والسلوكية التي تحفز الطفل على انجاز بعض الاعمال وتنظيم القدرات والقابليات مع تأكيد على البطل الجماعي بغية تكريس المفاهيم والقيم الجماعية في الحياة والعمل وخروج عناصر البطولة من حيز العلاقات الاسرية الضيقة الى العلاقات الاجتماعية بلغة سهلة كون اللغة هي وسيلة الادب للتعبير كما هي وسيلة للإيصال (السلمان ، ٢٠١٢: ٤)

٢. اسلوب ادب الاطفال ومضامينه

الأسلوب عنصر أساسي في أدب الأطفال، لان أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصالة والقوة لا يمكن أن يؤثر في الأطفال ما لم يتوفر له الأسلوب الرشيق الممتع ، وذلك لأن طبيعة المضمون تفرض في العادة جانبا من طبيعة الأسلوب ، وفي كل حالة ينبغي أن نجد وحدة بين المضمون والأسلوب تؤلف عماد اللون الأدب.(الهيتي ،١٩٩٤: ٩٧ –٩٩)

وفي ادب الاطفال من الضروريِّ أن تكون الفكرةُ واضحةً، ويكون الموضوع مما يهمُّ الطِّفل، وأغنية الطِّفل يجب ألا تتناول أكثر من فكرة واحدة، وألاَّ تدور حول أكثرَ من موضوع، وتأتي بعد ذلك بساطةُ الكلمات وحُسْن اختيارها، بحيث لا تخرج كثيرًا عن قاموسه، ولا بأس من التَّكرار هنا، كما أنَّ الأغنية إذا ما صُنِعَت في قالبٍ درامي أو قصصي، فسوف تَلْقى المزيد من الإقبال من جانب الأطفال، واختيار بحر الأغنية ووَزْنها يقف وراء نجاحها، والبحور الطويلة لا تَصْلُح لهم (يوسف ، ١٩٨٨ : ١٩٠)

ويجب أن تكون الجملة بسيطة وقليلة الكلمات تناسب نفس الطفل، ليسهل عليه حفظها وتمثلها وأداؤها وتصبح مما يترنم به في نفسه بنشوة غامرة، والألفاظ المقدمة في أدب الطفولة يحسن أن تكون مما يقول أو يسمع في الاستعمال اليومي ما أمكن (الخاني ، ٢٠١٤ : ٢) .

٣. خصائص أدب الاطفال :

من خصائص أدب الاطفال ما يأتي

١. لأدب الاطفال مفهوم متخصص يحدد سماته العامة والاساسية استناداً الى مقدمات نظرية حسمت مفهوم كلمة أدب تاريخياً وتعبيرياً ضمن معايير نظرية الاجناس الادبية من قصة وقصيدة ورواية ومسرحية مكتوبة اي ضمن خصائص النص الأدبي .

٢. يحقق المتعة ويحرك المشاعر ويؤثر فيها (كنعان ، ١٩٩٥ :١١)

٣. بالرغم من انه بسيط الا انه ليس تصغير لأدب البالغين اذ ان لكل منهما خصائصه التي تميزه عن الاخر .
٤. يسير وفق اسس اخلاقية وتربوية معينة دقيقة لا تخرج عن المجتمع الذي يعيش فيه واخلاقه وقيمه (حلاوة ، ٢٠٠٣: ٦٢)

المبحث الثاني : القيم التربوية مفهومها و خصائصها و ضروراتها

مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي :

احتاج الانسان على مر العصور الى تنظيم حياته من خلال قوانين عادلة تنصف الناس باجمعهم، وذلك من اجل ضبط المنازعات و كبح الرغبات الجامحة في نفس الانسان والتي لا تضبطها الا السلطة العادلة وهي الاخلاق والقيم (حجازي ، ٢٠١١ : ٥٨)

فالقيم هي الموجه الاساس لعملية التربية لكونها ترسم الطريق وتنبثق عنها الأهداف ولذا اهتم علماء التربية بدراسة القيم ، ليكون مسار العملية التربوية بالاتجاه الصحيح، فالتربية تسعى لبناء الانسان الصالح ينفع نفسه ومجتمعه ، وينطلق في عمله من قيم راسخة توجه الى الطريق الصحيح السليم لينال خير الدنيا والاخرة فينهض بمجتمعه ، والملاحظ ان الأنسان الذي ينطلق في عمله من اطار قيمي سليم يوجه كل طاقاته وامكانياته لخدمة مجتمعه فيزداد الانتاج وينهض المجتمع، فالتربية في جوهرها عملية قيمية حيث انها تسعى لتوجيه الفرد والجماعة نحو الافضل، والمؤسسات التربوية تسعى لبناء القيم في مجالات الحياة المختلفة النفسية والاجتماعية والاخلاقية والفكرية وعلى هذا تقوم المؤسسة التعليمية لتعكس صورة الواقع الذي تعيش فيه والمستقبل الذي ينطلق اليه، فالفرص المتكافئة تعتبر قيمة والعمل النافع اجتماعيا يعد قيمة والعمل الوظيفي يعتبر قيمة لتحقيق رفاهية افراد المجتمع والتعاون من اجل بناء العلاقات الانسانية الطيبة (احمد ١٩٨٣: ٣٢)

والقيم ترسم الاتجاه الذي يمكن الافراد من العمل باستقلالية فاذا عرف الاعضاء العاملون في مدرسة معينة ما يحاولون ان يوجدوه و كانوا يستخدمون القيم كمبادئ موجهة لتصرفاتهم و قراراتهم فانه لا يعود هناك حاجة للائحة القوانين التفصيلية التي تغطي جميع المواقف المحتملة في البيئة المدرسية (ابو رياش وعبد الحق ، ٢٠٠٧ : ٤٧)

وتعد القيم جزء لا يتجزء من واقع الحياة الانسانية، اذ أننا نشعر بالقيم شعورا مباشرا، ونراعى ذلك في سلوكياتنا وفيما نصدره من أحكام قيمية تعطى معنى وهدف لحياتنا، فهي القوة الدافعة لنا، لذا تقع على جانب كبير من الاهمية في حياة الافراد والمجتمعات ، ولا يتم اكتساب القيم بين عشية وضحاها، وانما من عبر المراحل العمرية المختلفة للفرد منذ طفولته، وتستمر بدوام حياته على الارض، وخلالها يتعرض الفرد لمؤثرات كثيرة صلاحا أو فسادا بفعل الاوساط أو العوامل المختلفة وأهمها الاسرة، والمدرسة، والجامعة، والاعلام بالإضافة إلى بعض الاوساط الثانوية الاخرى التي تساعد بعضها بعضا في تحقيق رسالتها التربوية(عبد الحكيم ،٢٠١٦: ٤٠١)

وتعمل القيم على تشكيل الاسلوب الذى يتصرف به أفراد ثقافة ما نحو ما يحيط بهم، وتتفاوت القيم من ثقافة إلى أخرى، بل وقد تتناقض في المجتمع الواحد وتعتبر القيم مصدرا أساسيا لأهداف التربية، ومن ثم تكون المهمة الملقاة على عاتق التربية هي تنمية القيم المرغوب فيها لدى الناشئة، وتعد المناهج من أهم مصادر المنظومة القيمية حيث يكتسب الطلبة في أثناء سنوات الدراسة القيم الصالحة من خلال الخبرات التي تهيأ لهم بصورة مستمرة بطريقة مباشرة او غير مباشرة (المخزومي ، ٢٠٠٨ : ٣٦٣ – ٣٦٥)

فالفرد ينمو ويتعرض للخبرات المختلفة عن طريق التنشئة الاجتماعية سواء منها الخبرات المقصودة ام العرضية غير المقصودة فيتعلم ويكتسب موجهات لسلوكه ويوظفها في حياته اليومية وفي تعامله وتفاعله مع الناس ونسميها القيم (Values) فالقيم بهذا المعنى تدلنا على ما ينبغي ان نفعل وما ينبغي ان لا نفعل .(يعقوب ، ١٩٨٩ : ١٧٨)

ولما كانت القيم تعمل على تشكيل الاسلوب الذي يتصرف به افراد ثقافة ما بنحو ما يحيط بهم، نلاحظ ان القيم لها ارتباط وثيق بالمجال الوجداني اذ انها تؤثر في مشاعر و احاسيس و اتجاهات الافراد، و هذا ما تشير له الاهداف في المجال الوجداني اذ انها تصف التغييرات في الاهتمامات و الاتجاهات و الميول و القيم و التقديرات (العتيبي ، ٢٠١٢ : ٦٢)

بما ان القيم تعد من أهم المجالات الأساسية في التربية، كونها من أهم مصادر اشتقاق الاهداف التربوية التي تسعى التربية الى تحقيقها (المصري واخرون،٢٠١٣ :٦) فالعلاقة بين القيم والعملية التربوية علاقة وطيدة، اذ لا يمكن أن نفصل بين التربية والقيم لتلازمهما وتكاملهما، ومن هنا بدأت التربية تتحمل المسؤولية في حل تلك الازمة القيمية التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة، لان التربية وعن طريق المؤسسات التعليمية تسعى الى غرس القيم لدى الأفراد، بل ان من أهم نواتج التربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم الدائمة وتنظم حولها حياة الأفراد والجماعات (يوسف ،٢٠٠٠: ٢٥)

تنبثق القيم التربوية عن الاهداف العامة للتربية لنقلها إلى الاجيال اللاحقة وهى بمثابة موجهات للالتزام بها من قبل المعلمين لما لها من تأثير على تربية النشء وتعرف بانها مجموعة من المعايير التي يكتسبها المتعلمون

داخل المؤسسات التربوية بطريقة مقصودة أو غير مقصودة من خلال المناهج الدراسية الرسمية والخفية والتي تؤثر على سلوكهم تأثير مباشرا (الجهيني وفراج ،٢٠١١: ٣٣٤)

٢. خصائص القيم :

للقيم بشكل عام خصائص عدة تتميز بها :

١-ترتبط بنفسية الفرد ومشاعره اتجاه الاخرين، حيث تشمل بذلك الرغبات والميول والاتجاهات والاحاسيس التي تختلف من فرد لأخر، ومن مجتمع لأخر .

٢- تفاوت من حيث تطبيقها حسب طبيعة المجتمع والافراد ايضا.

٣-مكتسبة من البيئة التي يعيش فيها الفرد اي غير وراثية .

٤- صعوبة قياسها بشكل دقيق بسبب تعقيد الظواهر الانسانية والاخلاقية المرتبطة بطبيعة القيم

٥- نسبية غير ثابتة فهي تختلف من فرد لأخر حسب الزمان والمكان وطبيعة منظومة القيم في المجتمع .

٦- متغيرة وذات دينامية نتيجة تفاعل الفرد مع مجتمعة والبيئة التي يعيش فيها وما يواجه من تغيرات .

٧- متعدد بسبب طبيعة الاختلاف في الحاجات الانسانية بين حاجات اجتماعية وروحية واقتصادية وتربوية سياسة نفسية .

٨- ذات طبيعة انسانية فهي متعلقة بحاجات الانسان .

٩- مفهوما جدلي بين المختصين والمهتمين في هذا المجال .

١٠ -ذاتية حيث تظهر في مشاعر واحاسيس الفرد اما تطبيقها او اهمالها (الحديدي ، ٢٠١٩: ٤١)

٣. مكونات القيم :

تسعى التربية والتعليم الى الحصول على نظام تربوي مفيد و فاعل و لهذا لابد اولا من اخذ الاهداف التربوية بنظر الاعتبار والمستقاة بدورها من نظام القيم (ماهروزادة ، ٢٠٠١ : ٥٨) و هذه القيم تتكون من ثلاث مكونات رئيسة هي :

أ_ المكون المعرفي : ويشمل المعرفة والمعلومات النظرية وعن طريقه يمكن تعليم القيم ويتصل هذا المكون بالقيمة التي تود تعليمها وحسب أهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة و متعددة في هذا الجانب (صفية و مليكة ، ٢٠١٨ : ٦٢)

و يرى الباحث ان المقرر الدراسي هو اهم مادة نظرية يمكن تضمين اكبر عدد من القيم خلالها و ايصالها بشكل مباشر للتلاميذ .

ب_ المكون الوجداني : و يشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية التي لا تظهر، و عن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معنية و يتصل بتقدير القيمة والاعتزاز بها و هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة على أرض الواقع و يعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة، (صفية و مليكة ، ٢٠١٨ : ٦٢)

وهذا المكون له ارتباط وثيق بالقيم وفيه يتم تنظيم القيم التي لها مكان في الترتيب الهرمي لقيم الفرد في نظام متسق داخليا و يقوم الفرد بافعاله تبعا للقيم التي يتقبلها (محمد ، ١٩٩٠ : ١٢٩)

وعلى هذا يمكننا القول ان المكون الوجداني هو الصورة المعبرة عن شخصية الفرد والتي يتحكم بها الانا الاعلى (الضمير)

ج_ المكون السلوكي : و هذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة على أرض الواقع فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري عن طريق التفاعل و يتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي و الأداء النفس حركي و في هذا الجانب يقوم بممارسة القيمة و تكرار استخدامها في الحياة اليومية العادية (صفية و مليكة ، ٢٠١٨ : ٦٢)

ويرى الباحث ان هذا المكون يعتبر نقطة الحسم بتطبيق القيم التي يمتلكها الفرد فسلوكه الظاهر هو مرآة لشخصيته الداخلية فيتفاعل مع مواقف الحياة بحسب ما يمتلك و يفضل من قيم .

المبحث الثالث : ادب الاطفال وعلاقته بالقيم التربوية

١. مكانة ادب الاطفال تربويا :

ان أدب الطفل جزء من الادب وانه ليس بمنعزل عن ادب الكبار، والاطفال جيل المستقبل وكنز آماله، فاذا ما اعدوا اعدادا صحيحا اصبحوا القاعدة الاساسية التي تبنى عليها حضارة الامة، لذا فالاهتمام بالطفل ضرورة من ضرورات الحياة ويأتي هذا الاهتمام من الاسرة اولا كونها نقطة الانطلاق في زرع الروح الحيوية وتحدد الميول عنده كما يؤكد ذلك علماء الوراثة والنفس، والمدرسة ثانيا والمؤسسات الثقافية والمجتمع ثالثا، وهذه المؤسسات الثلاث مترابطة جدليا في تكوين وبناء شخصية الطفل .

ان دور المعلم هو الدور الفاعل في تحبيب الادب الى نفوس تلامذته، فتحبيب الشعر للتلاميذ ينطلق من حماس وعشق المعلم للقصيدة، وعندما يمتلك المرونة في الالقاء مع مسوقة المفردة الشعرية بصوت هادئ وواضح تلازمه حركة متموجة ففي تلك اللحظة يشعر الطفل بالانشراح والاستمتاع وهنا يلعب عنصر التشويق دوره الاساس، حيث ان قراءة القصيدة امام التلاميذ يكون للاستمتاع والتذوق اولا ولتقويم الالسنة وتسهيل ما يصعب نطقه وتفسيره ثانيا، وضرورة اختيار النصوص التي تداعب مشاعر الطفل وترسم صورة واقعية بتوفرها حظ من الجمال الفني وانطوائها على فكرة متكاملة يمكن اتخاذها اساسا للتذوق الادبي والفني عند التلميذ، فيحقق درس المحفوظات قيم تهذيب النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك نحو نوازع الخير ، وتقوي قلب التلميذ وتزرع فيه المشاعر الوطنية ، اضافة الى زيادة الثروة اللغوية والمعرفة الاسلوبية لديه (السلمان ، ٢٠١٢ : ٢)

٢ . مكانة القيم تربويا

للقيم مكانة و ضرورة بالنسبة للمجتمع و للمعلم و كما يأتي :

- **ضرورة القيم للمجتمع** : تتلخص ضرورة القيم التربوية للمجتمع بالنقاط التالية :

أ . تلعب القيم التربوية دورا اساسيا في توجيه ميول وطاقات المجتمعات والأمم، إذ إنها تلعب دور المصدر والموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لا فكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الأفراد والمجتمعات والأمم.

ب . تحفظ للمجتمع تماسكه وقوته، كما تحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تضمن انتظام حياة الافراد والجماعات في سلام وأمان

ج- تعمل على ضبط وترشيد الثقافة والفكر، وتوظيفها في خدمة غايات وأهداف المجتمع

د- تلعب الدور الأساسي في تنمية المجتمع، خاصة عندما يتبع المجتمع منظومة قيمية عالية الجودة .

هـ – تجنيب المجتمع الصراع القيمي ،فالقيم التربوية محط اهتمام كل من المدرسين ورجال السياسة، فهي قضية مجتمع حنى يمكن الحفاظ على نسيج العلاقات الاجتماعية (ناصف ،١٩٩٥: ٣٨)

وهكذا فالمؤسسة التربوية كالفنان يرسم بريشته ويشكل بالألوان اجمل اللوحات فعندما تزرع قيم تربوية مرغوبة في مناهجها سيتشكل مجتمع متكامل قابل للتفاعل الايجابي مع المواقف ومؤهل لمواجهة المصاعب .

- **ضرورة القيم التربوية للمعلم :**

تبرز ضرورة القيم التربوية بالنسبة للمعلم بالنقاط التالية :

١. المصدر الأساسي لما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي للشخصية.
٢. التي تحدد مكانته وقيمته في المجتمع الذى يعيش فيه.
٣. المعيار والاطار المرجعي الذى يحكم وينظم تصرفاته
٤. الأحكام المعيارية التي يستند إليها المعلم في تقييم سلوكه وسلوك الاخرين من حوله

٥. القيم التربوية لا غنى عنها للمعلم داخل أي مؤسسة تعليمية، حيث تمكنه من أداء عمله بنجاح متبعا خطوات التعليم الصحيحة من تخطيط وتنفيذ وتطبيق وتقويم متحلي بقيم التسامح الفكري على الوجه الكامل . فتتضمن القيم التربوية كل ما يتعلق ,بشخصية المعلم وتعامله مع طلابه في المواقف المختلفة، واحساسه بمشكلاتهم المعلم في ظل القيم التربوية يلتزم بما يعلمه لطلابه من قيم، ويستخدم أسلوب الحوار والمناقشة مع طلابه، فهو متواضع في عمله، وقدوة حسنة لطلابه في كل شيء (خضير، ٢٠٠٠: ١٤-١٧)

ولذلك ينبغي على المعلم إثارة العواطف المناسبة بما يقوم به لتعزيز القيم حتى يمكن اكتساب الطالب لها. فالمعلم دوره أساسي في ترسيخ القيم لأنه هو ضمير المجتمع ومن واجبه أن يعظ ويوجه طلابه بقيمه لذلك كان لازما على المعلم أن يكون على مستوى هذه التحديات، وذلك بتوظيف هذه الثقافة لتنشئة طلابه عليها وتفعيلها، إلى جانب الثقافات الاخرى الوافدة مع تنقيتها من خلال تفعيل قيم البحث والتأمل وحرية التفكير والتفاعل مع الاخر في ظل ثوابت مجتمعية ودينية (Aggarwal , 1993 :384)

إذا فالقيم التربوية تتمثل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في كل قرار يتخذه المربى، وكذلك تتضح أهمية القيم عندما يتخذ المعلم أسلوبا معينا للثواب والعقاب، أو في اختيار طريقة من طرق التدريس فإنه يختار وفقا لقيم معينة، ومعايير تربوية ترتبط بهذه القيم (ابراهيم ، ٢٠٠٤: ١١٨)

٣ . ادب الاطفال وعلاقته بالقيم التربوية

إن أدب الأطفال والقيم التربوية توءمان لا ينفصلان فكل منهما يكمل الآخر، يتأثر ويؤثر فيه، وأدب الأطفال جزء من ثقافة المجتمع، والقيم تتأثر بالتطور والتغيير، بل أن الأهداف في المجتمع ترتبط بالسلم القيمي في المجتمع نفسه، ولهذا فإن أي تغيير في السلم القيمي نتيجة التغيير الاجتماعي، فإنه سيرافق بتغيير الأهداف بما يتناسب مع هذا التغيير القيمي، فالعلاقة وطيدة بين أدب الأطفال عامة وشعر الأطفال خاصة، وبين القيم

التربوية السائدة في المجتمع، ولهذا فكلما كان الأديب قادراً على اتساع رقعة السلم القيمي أسهم في خلق الجيل القادر على بناء المجتمع وتطويره وتقدمه (كنعان ، ١٩٩٥ : ٢)

و هنا تبرز علاقة ادب الاطفال بالقيم التربوية في كون القيم التربوية هي رسالة التربية وادب الاطفال هو اللسان المعبر عن تلك الرسالة ومن خلاله يتغنى الاطفال بتلك القيم ويحبوها ويمارسوها بحياتهم اليومية وهو الهدف المهم الذي تسعى له التربية .

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

١. إبراهيم، عمر إبراهيم حامد (٢٠٠٤): **القيم التربوية المتضمنة في كتابات عبد الله بن المقفع دراسية تحليلية**، ماجستير، كلية البنا.

٢. ابو رياش، حسين و عبد الحق، زهرية (٢٠٠٧) : **علم النفس التربوي للطالب الجامعي و المعلم الممارس**، ط١، دار المسيرة، عمان .

٣. أحمد ،لطفي بركات (١٩٨٣) :**القيم التربوية**، ط١، دار المريخ، الرياض .

٤. بن الجودي، رؤوف(٢٠١٨) : **أدب الطفل .. تاريخه ورواده**
https://www.aljazeera.net/ 1/1/2018

٥. الجهني، فواز بن عقيل، وفراج، أسامة محمود (٢٠١١) : **القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوية في صحيح مسلم**، المجلة العلمية، المجلد ٢٧،جزء (٢)العدد (٢) ، كلية التربية، جامعة أسيوط

٦. حجازي، محمد احمد (٢٠١١) : **علم الاخلاق والتربية**، ط١، دار الجوادين، لبنان .

٧. الحديدي، صدام محمد (٢٠١٩) : **مناهج منظومة القيم بين النظرية والتطبيق**، ط ١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان

٨. حلاوة، محمد السيد (٢٠٠٣) : **مدخل الى ادب الاطفال، مدخل نفسي واجتماعي**، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر

٩. الخاني، احمد (٢٠١٤) : **قراءة في صفات أدب الأطفال**، مقالة منشورة https://www.alukah.net/literature_language/11010/73274، اطلع عليه بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠٢٢، ١٠:١٥ م .

١٠. خضير، صلاح حسيين (٢٠٠٠): **القواعد الاخلاقية لمهنية التعليم من المنظور التربوي الاسلامي** ، مجلية التربية، العدد (٨٨) جامعة الازهر

١١. رينو ليدز، كيمبرلي (٢٠١٤):**ادب الاطفال مقدمة قصيرة جدا**، ترجمة ياسر حسن، الطبعة الاولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية

١٢. السلمان، علوان (٢٠١٢) : **أدب الاطفال والمنهج المدرسي، ورقة قرأت في مهرجان الجواهري**، 13/11/2012
http://www.alnoor.se/article.asp?id=177194

١٣. شهاب، رافد سالم سرحان (٢٠١٣): **أدب الاطفال في العالم العربي مفهومه نشأته انواعه وتطوره (دراسة تحليلية)**، مجلة التقني، المجلد السادس والعشرون ، العدد السادس ، العراق .

١٤. صفية ابو معزة، وملكة بجاوي (٢٠١٨): **حضور القيم الاسلامية في الكتاب المدرسي في السنة الثانية ابتدائي نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية .

١٥. العاملي ، عباس امين حرب (٢٠١٢) : **تربية الاطفال برواية اهل البيت** ،ط ١ ، دار الجوادين ، بيروت

١٦. عبد الحكيم، ليلى احمد (٢٠١٦) : **القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الثالث والثلاثون، مصر (٤٠١ . ٤٢٤)

١٧. العتيبي، خالد (٢٠١٢) **: القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي** (رسالة ماجستير غير منشورة .) الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

١٨. علي ، حمد الله (١٩٨٦) : **أدب الأطفال في تونس، الموقف الأدبي**، ندوة ادب الأطفال في تونس ٥- ٧ ايار ، دمشق .

١٩. كنعان، احمد علي (١٩٩٥) : **ادب الاطفال، القيم التربوية**، ط ١، المطبعة العلمية، دمشق .

٢٠. ماهروزادة، طيبة (٢٠٠١) : **فلسفة كانت التربوية**، ط١، دار الهادي للنشر، لبنان .

٢١. محمد، مجيد مهدي (١٩٩٠) : **المناهج و تطبيقاتها التربوية**، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل .

٢٢. المخزومى، ناصر. (٢٠٠٨) : **القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية**، مجلة، المجلد ٢٤، العدد ٢ ، جامعة دمشق.

٢٣. المصري، إيهاب عيسى وطارق عبد الرؤوف، وصديق محمد (٢٠١٣) : **القيم التربوية والأخلاقية مفهومها اسسها مصادرها**، ط١ ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة .

٢٤. ناصف، محمد يحيى حسيين (١٩٩٥) : **القيم المرتبطة بمهنة التدريس لدى معلمي المرحلتين الاعدادية والثانوية بمحافظة الشرقية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر .

٢٥. الهرفي، محمد علي (٢٠٠١) : **ادب الاطفال**، ط ١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة

٢٦. الهيتي، هادي نعمان(١٩٩٤): **ثقافة الأطفال**، ط١، مكتبة النهضة، بغداد.

٢٧. يعقوب، امال احمد (١٩٨٩) : **علم النفس الاجتماعي للصفوف الثانية في كليات التربية**، ط١، بيت الحكمة، بغداد .

٢٨. .يوسف، أحمد إبراهيم (٢٠٠٠) : **علاقة التربية وتحديد ملامحها النوعية**، دار الكويت للنشر، الكويت .

٢٩. يوسف، عبد التواب (١٩٨٨) : **شعر الاطفال**، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر .

30. Aggarwal. J.C (1993). **Theory and Principles Of Education**, Delhi: Vikas Publishing House PVT LTD